# خطبة بعنوان: حادثة الزلفي

## يوم الجمعة: ٢١/٠٨/١٤٤٠هـ لفضيلة الشيخ الدكتور/ عبد العزيز بن أحمد البداح

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا . ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد...

فيا أيها المسلمون... يختار الله من شاء من عباده، ويصطفي من أراد من خلقه فيوفقهم لطاعته، ويختار الله عز وجل من يشاء من خلقه فيصرفهم عن طاعته، فتتسلط عليهم شياطين الجن والإنس، ونفوسهم الأمارة بالسوء، وأهواؤهم المضلة، فتزين لهم الباطل، وتجمل لهم المنكر ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ... ﴾ [الأنعام:١٣٧]﴿...وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾[النمل:٢٤] ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا...﴾[فاطر:٨]

أيها المسلمون... وهذا من أعظم مكايد الشيطان للإنسان أن يجمل في عينيه الباطل، ويحسن له المنكر، ويجمل له الفحشاء حتى يأتيها راغبًا فيها، مدافعًا عنها، معتقدًا صحتها، وهذا من أعظم الباطل وأكبر البهتان.

أيها المسلمون... إن ما تقوم به طائفةٌ منحرفة، وفئةٌ شاذة ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[المجادلة:١٩]، فقتلوا، وفجروا، وأرعبوا، ونسبوا ذلك زورًا وبهتانًا إلى الإسلام وشريعته نعوذ بالله من الضلال.

أيها المسلمون... إن هذه الأعمال لا يشك مسلمٌ في حرمتها، وأنها مشتملةٌ على كبائر عظام، وجرائم كبيرة توجب سخط الله عز وجل، ومقته، والحكم على فاعله بالضلال المبين.

أيها المسلمون... إن أعظم ما يشتمل عليه هذا العمل من الباطل، إزهاق النفس التي حرم الله عز وجل، إزهاقها إلا بالحق، ورتب العقوبات الشديدة في الدنيا والآخرة على من يفعل ذلك ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾[النساء:٩٣]﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾[الفرقان:٦٨-٦٩]، ويشتمل هذا العمل من الباطل على تشويه الإسلام، والتنفير من الدين، وتعويق الدعوة، وتسلط أعداء الإسلام على المسلمين.

أيها المسلمون... إن طائفةً ضلت في أفهامها، وفي مسالكها، فاعتقدت الباطل حقًا، والضلال هدى، والبدعة سنة، والغواية رشدًا، وأتت بهذا كله، ونسبته إلى الإسلام، وهذا من أعظم الظلم﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ* مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[النحل:١١٦-١١٧]، وهؤلاء أعمالهم في سفال، وجهودهم في ضلال ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا* الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا* أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾[الكهف:١٠٣-١٠٥]

أيها المسلمون... وإذا تقرر أن ما يقوم به هؤلاء المنحرفون هي أعمالٌ ضالة، وجهودٌ منحرفة، سلط الله تعالى عليهم الشيطان فاتبعوه، وكانوا أعوانًا له، وخُدَّامًا لأعداء الإسلام، فإنه والحال ذلك لا يصح نسبة هذه الأعمال إلى الإسلام أو أهل الإسلام، فإن الإسلام براءٌ من هذه الأعمال؛ فإن بعض الناس عن حسن نيةٍ أو سوء نية يصرف هذه الأعمال، ويجيرها، أو يلصقها، أو يتهم الإسلام، وتشريعاته، وأحكامه بها، وهذا كله من الباطل الذي ينبغي للمسلم أن ينأى بنفسه عنه.

أيها المسلمون... وإذا وجد هذا الانحراف، وكان هذا الضلال فإن الواجب على المجتمع كله بمؤسساته وأفراده أن يتحمل مسؤوليته؛ في القيام ببرامج حقيقية تكفل حفظ الشباب، وصيانتهم، ورعايتهم من الانحراف، فإن الله تعالى سائلٌ كل راعٍ عما استرعاه حفظ أم ضيع، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته، فالواجب على الأب، وعلى الأم، وعلى الأسرة، وعلى المدرسة، وعلى الجامعة، وعلى المسجد، وعلى كل مؤسسات المجتمع أن تضطلع بمسؤوليتها أمام الله عز وجل في رعاية الشباب، وتوجيههم، ونصحهم نحو ما ينفعهم في دينهم في الترغيب فيه، ونحو ما يضرهم في دينهم بالتحذير منه.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، وتقبل الله مني ومنكم تلاوته إنه هو السميع العليم، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه من كل ذنب إنه هو الغفور الرحيم.

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

اعلموا أن الله أمركم بأمرٍ بدأ فيه بنفسه، وثنى بملائكته، وثلث بكم أيها المؤمنون فقال جل من قائلٍ عليمًا ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب:٥٦]

اللهم صل وسلم وزد وبارك على عبدك ورسولك محمد، وارضَ اللهم عن الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاء أبي بكرٍ وعمر وعثمان وعلي، وعن الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنَّا معهم بمنك وكرمك وجودك وإحسانك يا رب العالمين.